

ان مؤرخي الادب العربي الفصيح لا يعرفون من أين جاءت بحور الشعر العربي الفصيح أو ماذا كانت أصولها ، فقد عرفها الشعراء بالسليقة ولم يعرفوها بنوع التفاعل وعددها في بيت الشعر الواحد أو بأسماء معينة خاصة بكل بحر حتى العصر العباسي عندما قام الخليل بن أحمد الفراهيدي (١) بدراسته للبحور المختلفة وأعطاهها أسماءها الحالية وصنفها وفقا لعدد ونوع تفاعل كل منها .

وهذه البحور أو معظمها تظهر في الاغاني الشعبية مع تعديلات معينة في التفاعل أهمها العملية المتكررة في حذف المقاطع القصيرة .

وتنطبق عبارة الاستاذ المستشرق سارجنت عن البحور في كتابه : **نثر وشعر من حضرموت** Prose & Verse From Hadramawt على الاغاني الشعبية في الاردن ، فهو يقول : « ان كل القصائد مبنية وفقا لبحر ، ليس هو بالضرورة من بحور العربية الفصحى . ونستطيع القول بصفة عامة ان كل الشعر العامي يلتزم الى حد كبير ببحر ما ، كما اوضح لاندبرج ، وبوسع أي شخص أن يعيد اكتشاف ذلك بنفسه ، وتقطيع تلك النصوص الشعرية ضابط لا غنى عنه في سبيل الكشف عن مدى دقتها » .

وعلى أي حال لا بد أن اشير الى أنني وجدت بعد تقطيع النصوص في هذه الاطروحة أن عملية الكشف عن بحورها ، سواء كانت فصحى أو غير ذلك ، هي عملية ميسرة عندما يكون البحر من النوع المؤلف من ست أو ثمانى تفعيلات للبيت الواحد ولكن الاية تختلف عندما يكون الامر متعلقا بأغان من وزن أقصر . والسبب في هذا هو أن اللحن يكون أوضح للأذن عندما يكون البحر ضخما . ومن ناحية أخرى لا بد أن يتحلى المرء بأذن موسيقية حتى يستطيع أن يلائم وزنا مناسبا مع اغنية قصيرة الابيات عن طريق غناء الاغنية

١ - ولد في البصرة في العراق وعاش من ١٠٠٠ هـ الى ١٧٤١ هـ واكتشف خمسة عشر بحرا من بحور الشعر الفصيح .